سُورَةُ الجِنِّ

التّعريف العامّ بالسّورة:

المكّي والمدنيّ وعد الآي:

هذه السّورة مكّيَّة اتّفاقًا، وقد ذَكَرَ ابنُ عطيّة[1] والسّيوطيّ[2] الإجماعَ على ذلك، ووافقهم في ذلك كثيرٌ من المفسّرين.

وأمّا عدد آياتها؛ فَهي ثمانٍ وعشرون آية عند علماء أهل العدد، ليس بينهم خلاف[3].

ترتيب النّزول وترتيب المصحف:

جاء ترتيبها المصحفيّ بين سورتي نوح والمزّمّل

هذه السّورة هي الثّانية والسّبعون في التّرتيب المصحفيّ الشّريف، وهو التّرتيب الثّابت والمُعوّل عليه عند أهل النّظر والتّحقيق، وقد جاء ترتيبها بين سورتي (نوح) و(المزّمّل)، وأمّا ترتيبها النّزوليّ؛ فهي السّورَةُ الأربعون نزولًا، نزلت بين سورتي (الأعراف) و(يس)[4].

فضائل السّورة:

هذه السّورة من سور المفصّل

هذه السّورة الكريمة من المفصّل الذي قال فيه الحبيب ﷺ فيما رواه عنه واثلة بن الأسقع رضي الله عنه: "أُعطيتُ مكانَ التَّوراةِ السَّبعَ الطِّوالَ، وأُعطيتُ مكانَ الزَّبورِ المئين، وأُعطيتُ مكانَ الإنجيلِ المثانيَ، وفُضِّلتُ بالمُفصَّلِ"[5].

اسم السّورة ومناسبة التسمية:

سورةُ الجنّ اشتهرت بهذا الاسم وبـ (قُل أوحيَ إليَّ)

وردت تسميتها في كثيرٍ من المصاحف، وفي صحيح البخاري بسورة:

(1) ابن عطيّة، المحرّر الوجيز: 5/ 378.
(2) السّيوطيّ، الإتقان في علوم القرآن: 1/ 43.
(3) الداني، البيان في عدّ آي القرآن، ص: 256.
(4) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 29/ 217، ودروزة، التّفسير الحديث: 3/ 7.
(5) أخرجه أحمد في المسند: (16982)، والطبراني في المعجم: (22/ 76) (187)، والبيهقي في شعب الإيمان: (2415)352.

﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ﴾[1]، وقد وردت تسميتها بسورة (الجنّ) عند التّرمذيّ[2]، وفي معظم المصاحف المشرقيّة والمغربيّة وفي معظم التفاسير[3].

وارتبط اسمها بمحورها ارتباطًا مباشرًا؛ لأنّ محورها يقوم على تثبيت النّبيّ ﷺ في دعوته قومَه، والتّسرية عنه من خلال ما قصّته عليه السّورة الكريمة من استماع نفرٍ من الجنّ إليه وإيمانهم به، وتبشيرهم بدعوته.

وقد قام البقاعيّ بالرّبط بين اسمها ومقصودها خير ربطٍ، فقال: "ومقصودها: إظهار شرف هذا النّبيّ ﷺ؛ إذ ليّن له قلوب الجنّ والإنس وغيرهم، فصار مالكًا لقلوب المجانس له ولغيره، وذلك لعظمة هذا القرآن، ولطف ما له من عظيم الشّأن، هذا والزّمان في آخره، وزمان لبثه في قومه دون العُشْر من زمن قوم نوح عليه السلام أوّل نبيٍّ بعثه الله إلى المخالفين، وما آمن معه من قومه إلا قليل، وعلى ذلك دلّت تسميتها بالجنّ، وبـ ﴿قُلْ أُوحِيَ﴾، بتأمّل الآية المشتملة على ذلك، وما فيها من لطيف المسالك[4].

المحور العامّ للسورة:

إيمان الجنّ بدعوة النّبيّ ﷺ واستماعهم لتلاوته تسرية له وتثبيت

يقوم محور هذه السّورة على التّسرية والتّسلية لفؤاد النّبيّ محمّدٍ ﷺ، كما فعلت سورة نوحٍ عليه السلام السّابقة لها، لكنّ التّثبيت في تلك كان من خلال ما قصّه عليه من دعوة نبيٍّ مثله من أولي العزم من الرّسل وما لقيه من قومه، وهنا كانت التّسرية عليه من خلال عرضِ أنموذجٍ من عالم الجنّ، وليس من عالم الإنس، فالسّورة هنا هي دعوة للنّبيّ ﷺ؛ للثّبات في دعوته، والصّبر على أذى قومه

(1) البخاري، صحيح البخاري، باب تفسير سورة الجنّ: 4/ 1873.
(2) التّرمذيّ، سنن التّرمذيّ، باب وَمِنْ سورَةِ الجِنِّ: 5/ 426.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 29/ 185.
(4) البقاعي، مصاعد النّظر: 3/ 127.

واستهزائهم به، وردِّ اتِّهاماتهم له من خلال ما قصّته عليه من استماع الجنّ إلى دعوته وإيمانهم به وتبشيرهم ببعثته.

فاقتضاها هذا المحور أن تبيّن الأمور الآتية:

أولًا: بيَّنت السورة في الآيات الأولى منها ركائز العقيدة الأصيلة المتعلّقة بالتّوحيد والنّبوّة والبعث.

ثانيًا: وضحت السورة لمشركي قريش - فيما قاله ربنا عن الجنّ - محدوديّة قدرات الجنّ وعجزهم عن استراق خبر السّماء وعن معرفة الغيب، مع أنّ مشركي قريشٍ كانوا يعوذون بهم في الشّدائد؛ وذلك حتّى يعرّضوا بهم وبكفرهم وجحودهم بدعوة نبيّهم، فإذا كان الجنّ - وهم المعروفون بقدراتهم التي تفوق قدرات الإنس - قد عجزوا عن معرفة الغيب، وعن كشف الضّرّ؛ فمن باب أولى أن يعجز غيرهم، وفي إخبارهم عن تفرّقهم - مثل الإنس تمامًا - إلى مؤمنين وكافرين، وعن مصير كلّ فريقٍ منهم؛ ما يرفع من سويّة المؤمنين المستضعفين في مكّة، بأنّهم ليسوا بدعًا في محاربة قومهم لهم.

ثالثًا: أوحت السورة إلى النّبيّ ﷺ بالحجج التي يواجه بها قومه عند مواجهتهم له.

موضوعات السّورة وخصائصها:

عُنيت السّورة بغرس أصول العقيدة وتبيان عناصر الإيمان، من عبادة الله وطاعته، وإبطال عبادة الأصنام والأوثان، والاستدلال على وجود الله ووحدانيّته وقدرته، وتأكيد أن الجن والإنس جميعهم مكلفون، وأن بعض الجن استمعوا إلى القرآن فآمنوا به وأقروا بإيمانهم وتوحيدهم لله، بينما يملك الله الملك والخلق جميعًا.

ويظهر ذلك من خلال النقاط الآتية:

أولًا: تبدأ السورة بفكرة الاستماع والاتباع؛ إذ تؤكد أن كلمة الله هي التي أنزلت على رسوله، وأن بعض الجن سمعوا القرآن، فدعوا إلى الإيمان والتوحيد.

ثانيًا: تبرز السورة رسالة التوحيد والعبادة بأن الله وحده المستحق للعبادة، وأن الكافرين من البشر والجن لا يقدرون على دفع ضر أو نفع إلا بإذن الله، مع تكرار الثقة بالله والتوكل من قبل المؤمنين.

ثالثًا: تُعد آيتا الدعوة والتبليغ بمنزلة إطار مركزي يبين أن القرآن معجزة خالدة، وأن الجن سمعوه، فاعترفوا به، واعتقدوا به.

النـدامـةُ والخسار مآلُ رفض الإنـذار، والإعـراض عن الأخيار، والكِبْر والإصرار

الخصائص الموضوعيّة للسورة:

أولًا: تميّزت السّورة الكريمة ببراعة الاستهلال؛ إذ لم يشاركها في مطلعها سوى سور: الكافرون والمعوّذات الثّلاثة، وقد اشتركت جميعها بدعوتها إلى التّوحيد، وبضرورة الالتجاء إلى الله دون سواه، وبتحقيق المفاصلة بين دعوة الحقّ ودعوة الباطل، واشتركت كذلك بتحقيق الالتجاء إلى الله ﷻ والاستعاذة به من شرور خلقه.

توحيد الله تعالى والالتجاء إليه في السرّاء والضرّاء سبيل النجاة

ثانيًا: تميّزت السّورة الكريمة بأنّها عرضت لعالم الجنّ، بما يبيّن استجابتهم للحقّ وتفاعلهم مع القرآن عند سماعه، وبعجزهم - كالإنس تمامًا - عن معرفة الغيب وعن تجاوز حدودهم، وأنّهم منقسمون تمامًا إلى فريقين: مؤمنين وكافرين، وتميّزت كذلك بأنّها بيّنت أنّ الجنّ كانوا يلمسون أخبار السّماء، ثمّ حيل بينهم وبين ذلك، وبيّنت بعض ما اختصّت به من تلقين النّبيّ ﷺ بعض ما يواجه به قومه، وغير ذلك.

الخصائص الأسلوبيّة للسورة:

أولًا: تميّزت السّورة الكريمة بأنّها أكثرت من ذكر بعض الكلمات المرتبطة بمفاصل محور السّورة الكريمة، مثل فعل الظّنّ؛ إذ ورد أربع مرّات[1]، وفعل الدّراية مرّتيْن[2]، ولفظ السّماع خمس مرّات[3]، ولفظة ﴿رَهَقًا﴾ مرّتيْن في فواصل الآيات[4]، وكذلك ﴿رَّصَدًا﴾

(1) الآيات: 5، 7(2)، 12.
(2) الآيتان: 10، 25.
(3) الآيات: 1(2)، 9(2)، 13.
(4) الآيتان: 6، 13.

مرّتين[1]، و(أحدًا) في فواصل خمس آيات[2]، و﴿رَشَدًا﴾ في أربع آيات[3]، و(عددًا) في فواصل آيتيْن[4]، وفعل ﴿قُلْ﴾ خمس مرّات[5].

ثانيًا: تميّزت السّورة الكريمة بأنّ جميع الأسماء التي جاءت في فواصلها إنّما وردت منصوبة، وبأنّ أكثر هذه الأسماء كان من المصادر.

ثالثًا: برزت في السّورة الكريمة ظاهرة الطّباق؛ إذ ورد بين الإنس والجنّ، وبين الإيمان والشّرك، والشرّ والرّشد، والصّالحين ومن هم دون ذلك، وبين الوعيد القريب وبين من جعل الله له أمدًا، وبين السّماء والأرض، والمسلمين والقاسطين، وبين من هو بين يديه ومن هو خلفه، وغيرها.

رابعًا: تميّزت السّورة الكريمة بأنّها حَوَتْ ألفاظًا لم تأتِ في غيرها من السّور بصيغها الصرفيّة هذه، مثل: ﴿يَعُوذُونَ﴾، ﴿لَمَسْنَا﴾، ﴿رَّصَدًا﴾، ﴿قِدَدًا﴾، ﴿نُّعْجِزَ﴾، ﴿رَهَقًا﴾، ﴿لِبَدًا﴾، ﴿يُجِيرَنِي﴾، وغيرها.

خامسًا: تميّزت السّورة الكريمة بأنّها حوت ألفاظًا فريدة في مادّتها وبنائها الصّرفيّ وهي ﴿حَرَسًا﴾، ﴿هَرَبًا﴾، ﴿غَدَقًا﴾، ﴿جَدُّ﴾، ﴿تَحَرَّوْا۟﴾.

سادسًا: تميّزت السّورة الكريمة بوفرة الأنساق التّعبيريّة التي لم تتكرّر في غيرها حتّى تكاد تكون كلّ أنساقها كذلك، ولكنّنا نذكر بعضها على سبيل التّمثيل: ﴿رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾، ﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدْنَٰهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا﴾، ﴿يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا﴾، ﴿وَلَن نُّعْجِزَهُۥ هَرَبًا﴾، ﴿فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا﴾، ﴿لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا﴾، ﴿كَادُوا۟ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾، ﴿لَن يُجِيرَنِي مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٌ﴾، ﴿وَلَن أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا﴾، وغيرها.

مناسبة السورة لما قبلها:

يقول البقاعيّ في وجه اعتلاقها بسورة نوح: "ولمّا كان نوح ﷺ أوّل رسول أرسله الله

(1) الآيتان: 27، 9.
(2) الآيات: 2، 7، 18، 20، 26.
(3) الآيات: 2، 10، 14، 21.
(4) الآيتان: 24، 28.
(5) الآيات: 1، 20، 21، 22، 25.

سـورة الـجـنّ متّصلة تمامًا بـسـورة نـوح مـضـمـونًـا وأسلوبًا

تعالى إلى المخالفين من أهل الأرض، وكان قومه عبّاد أوثان، وعصوه أشدّ العصيان، مع أنّه كان منهم نسبًا ولسانًا، وختمت سورته بدعائه عليهم، وكان نبيّنا ﷺ خاتم النّبيّين، فهو آخر رسول بعثه الله تعالى إلى أهل الأرض وغيرهم من جميع الخلق، وكان قومه العرب قد وافقوا قوم نوح عليه السلام في أكثر أحوالهم عبادة الأوثان إمّا بأساميها أو بأعيانها على ما ورد في الأخبار، وفي عصيان رسولهم واستضعاف أتباعه واستهزائهم؛ ابتُدئت هذه بما كان من سهولة من سمع هذه الدّعوة الخاتمة الجامعة من غير الجنس فضلًا عن الموافقين في الجنس مع قصر الزّمان وضعف الأعوان لجلالة هذا القرآن، فقال منبِّهًا له بالأمر على ما في هذا من عظيم القدر، مع الإشارة إلى تبكيت العرب على التّباطؤ عن الإجابة إلى ما يعرفون من رشده بمعناه ونظمه؛ لكونه بلسانهم وكونهم من نوع الدّاعي وقبيله وأقرب النّاس إليه ﴿قُلْ﴾، أي: يا محمّد لقومك، ولمّا كان المقصود تعظيم الموحى به، وأمّا الموحي إلى كلٍّ من الرَّسولين؛ فواحد، بنى للمفعول قوله مبيِّنًا لسيرة الجنّ في تلقّيهم لهذا القرآن؛ بالأخذ إرثًا من أشرف النّبيّين وإلقائهم له بالإبلاغ إلى غيرهم من وارث العلم منهم؛ ليكون لهم الشّرفان: شرف العلم لكمال أنفسهم، والتّعليم لتكميل غيرهم، فيكون لهم مثل أجر من عمل بما ألقوه إليه، وأملوه عليه"[1].

(1) البقاعيّ، نظم الدّرر، ص: 20/ 461 - 462.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الرابع والستون،
سورة المَعَارج من الآية 15 إلى سورة المُدَّثِّر الآية 56
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الرابع والستون، سورة المَعَارج من الآية 15 إلى سورة المُدَّثِّر الآية 56
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2026.
مج. 64 ، 806 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-647-38-6
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 64 : المجلد الرابع والستون، سورة المَعَارج من الآية 15 إلى سورة المُدَّثِّر الآية 56.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-647-38-6
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-6817852 بتاريخ 2026/01/07م،
الهيئة الوطنية للإعلام، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
"تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام"
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي "النجار"